

## الطريق إلى المعركة



بقلم: غالب حمزة أبو الفرج

عاد مع الفجر.. وعلى شفتيه شبه ابتسامة.. كانت تأخذ طريقها إلى شفتيه وهدهو الصباح يلفه باطارة.. وتلفت خلفه.. ونظر إلى المارة في ذهوب محبب.. والتقت عيناي بعينه في لحظات وشعرت بأن في قلبه من الاحاديث الكثير.. وغدذت قدماي السير في طريقها اليه.. والتقت عيناي بعينه في هذه المرة.. وتخلت بعد تلك النظرة معالم وجهه.. كانت شيئا فريدا غريبا.. تتميز بأكثر من لفظة وعدت اليه.. وفي قلبها ايمان بأنه ضالتي.. وأخذت طريقها إلى جانبه مع الفجر.. هناك قريبا من المعركة.. على قدم الهضاب الصغيرة.. وأشجار الصنوبر في شموخها وتعالها تنظر هي الأخرى إليه إلى قسما وجهه وتلاقينا على غير موعد.. وصافح قلبي قلبه.. وامتدت الأيدي هكذا فجأة والقيت باسمه في أذنيه.. وانظرت إليه مرة أخرى.. وأنا اسمع إلى اسمي وهو ينطقه..

قلت: يا صديق الطفولة وهكذا وتلاقتنا على غير موعد، هناك على قمم الجبال مع الفجر.

مع تباشيره، تلاقينا، وبدأ الحديث يأخذ طريقه هنا وهناك.

كان من أولئك الأحرار جاء إلى بلدي مع والديه.. وشب وغما وترعرع في جوار الرسول عليه الصلاة والسلام.. ثم تنظقت السبل بيننا فلم أع اسمع عنه شيئا إلا أنه عاد.. عاد إلى بلاده وهكذا تقابلنا على غير موعد.

هناك مع تباشير الصباح الجديد.

مع الفجر.

في عين دراهم.

القرية التي خلدها (ابو القاسم الشابي) شاعر تونس العربية.

والتي تصبح ومسي اليوم على طلفات المدافع تنقلها إليها الرياح عبر جو المعركة التي لا تبعد كثيرا.

معركة الحرية.

وعدت أسأله.. إلى أين؟

قال: لحظة من راحة أفضينا هنا أعود بعدها إلى لقاء الاندال وضحك وضحكت معه، وأنا أسأله مرة أخرى: كم واحد منهم قتلت؟

قال: خمسة..

قتلهم بيدي هاتين.. قبل لقاءك بيومين.. هناك على مقربة من الوادي

تصدر عن موضوع أو ايمان أو حتى بعض الصبر.

قله منهم هي التي فعلت فقدمت للطبعة كتابا أو شبه كتاب عن واحد من الرواد عباقرة التاريخ الاسلامي، اما الأخرى فقد هزت رأسها أسفا لأن ذلك الكتاب أو تلك الرسالة لم تأت كما نريدها حافلة بالمعاني الكثيرة الكبيرة التي تمحضت عنها احداث ذلك العبقري الراحل.

وقد يتصدى احدهم لنقد الكتاب نقدا غير ذي موضوع رغبة في إلهام الآخرين، بما تحتوي عليه ذاكرته من فهم وادراك وحتى ثقافة وكان ذلك الناقد قد أزداد وفي هذه الحالات بالذات استعراض عضلات مخه وتفكيره أمام القارئ.. ونسى أو تناسى انها المحاولة.. قد لا تبدو كما نريد ويريد هو ولكنها افضل بكثير من الصمت والانزواء.

وطبيعة الحياة في بلادنا باعتبار انها البلد الام كما يقول الأستاذ الزيدان احوح ما تكون إلى اشارة المعركة منها إلى غيرها لا اخاله ينقص ابدا عن مستوى غيرهم من كتاب العربية في بلاد العرب.

ومع هذا فبلادنا مع انها بلد الأحرار الشرفاء بلاد الكرماء الطيبين صدرت الثقافة والمعركة مدة طويلة إلى افاصي الدنيا مع ان بلادنا هي بلاد العباقرة أولئك الذين صنعوا التاريخ وما أكثرهم ومع كل هذا فإن نصب العباقرة في بلادنا من المفكرين نصب ضئيل لا يتعدى كلمة صغيرة تدرج في جدول من جداول الجريدة أو المجلة.

وقد يكون لنا أولهم العذر في السابق.. لأن بلادنا كانت محرومة من مقومات الحياة الطباعية التي تصنع الحرف.. أما اليوم فإن صناع الحرف في بلادنا كثيرون.

ان نظرة واحدة إلى المعاديات الطباعية التي تعمل في بلادنا اليوم تتلج صدري وصدور كل فرد لانا وان لم نصل بعد إلى درجة الكمال في هذا الطريق الا اننا في مستوى يفضل مستوى بعض جيراننا في البلاد العربية.

فإلى أولئك الادباء والمثقفين.. إلى العلماء في بلادنا كلمة حق اقولها في آذانهم ان العالم سير في طريق طويل ونحن يحكم وضعنا يجب ان تكون في المقدمة في مقدمة أولئك الذين يعطون افكارهم للغير يهدونها في شكل كتاب أو قصة.

وما أكثر الجوانب المشرفة في بلادنا ما أكثرها كفاءة تستطيع ان تعطيلها للقراء الذين ينتظرون منا الكثير.

## شعر (دمري).. بالشيكات



بقلم: عبدالله عبدالرحمن جفري

عصب تشنج.. وانطلق صاحبه يصيح، يتعافز، يجأر بالشكوى.. بالصراخ فانلأ، انظروا.. اسكوا.. اضربوا هذا الذي نقد شعري ولم يستح! - هذا الجاهل.. الأمي "الذي لم يقترأ، ولم يدرسي.. لم يقرأ شيئا من دواويني.. عن من يتكلم.. هو مشغول كل يوم بتحبير مطور نافذة ليست من الأدب.. يرسلها إلى الصحف التي تتساهل وتتسامح وتجاهل في نشر مثل هذه التوافه".

عصب تشنج.. قال هذه الاحكام.. "انفتح" صاحبه بتيار نفسي عنيف اسمه - الانا.. أو الذات - مملأ الكرسي الذي يجلس عليه.. يسود الأوراق بخطوط - لا أقول أنها صيبانية - يقذف الشعر بسباب وشائم وضعها في ثياب دفاع عن الشعراء..

عصب تشنج.. وأردى بصاحبه إلى مرحلة خطيرة.. مرحلة يظهر فيها عظيما نابغا.. قال عن الناس.. عن النقاد.. عن المفاهيم: وأناس مرضت أذواقهم وغنوا ان يكونوا عظماء جربوا في الشعر افلامهموأ فتلوا فيه وصاروا أذعيا فامتلت أنفسهم حقدا على كل من في الشعر كانوا "نعباء" فأرادوا منفا عن حقدهم فأثرو بالنقد مزوجا غباء فتلوا في الشعر فانجازوا إلى زمر النقد صيفرا وعواذ! لم يكونوا شعراء فغدوا امراء يحكمون الشعراء هذا هو العصب المشنج..

هذا هو الدفاع عن عدة أبيات - لا تستأهل كل هذا الصباح، والصبح، والوعيل، والتعافز، والظم، والصراخ.. بصر صاحبا الا ان تكون في مستوى الشعر الجيد الذي يقوله النوايع!.

هذا هو "علي دمري" أو محمد عالي الحمراء.. تشنج، وصاح، وتعافز، ولطم.. لانني قلت رأيا واحدا.. لانني أردت بيتا واحدا "فظنا" من أنغام فريضه كمثل.. ومن هو الدمري؟.

كتب يقول: "ان ابا مدين لا ينشر شعري من قبيل التسامح أو التساهل، بل هو دعائي(١).. من اول الامر دعوة كريمة منذ سنوات لزيارة الرائد، ونشر انتاجي فيها. فلبيت هذا اللطف والطيب والتقدير، ولا يزال يدعوني والي، وقصيدة - بريدة - على اثر دعوة علينية في الرائد "هكذا" ولقد كنت قبل ذلك أنشر انتاجي في الصحف والمجلات التي تدفع المقابل المادي - كالأذاعة والغافة، وغيرها "هكذا أيضا"!. ولو اطلعت الجفري

صغيرة.. قد يقبلها، وقد يعتبرها "تخييرا لسطور نافذة".. أعود لأقول: ليست قيمة الشعر بالشيكات.. وليست الشيكات دليل "نوع" وعظمة.. والا أصبح حافظ ابراهيم كالمليونير عموذ في مصر، ولاصبح شحاتة، والتقدير، وعواد.. كالشربتي هنا.. ولاصحت انت كالمليونير الميداني في سوريا - مثلا! - على طريقتك هذه - لم تعد تحتاج إلى قول الشعراء..

ليس نشر الشعر - في بلادنا بالذات - تحفة الشيكات - كما توهمت! - ولكنه عصب تشنج!..

واسمح لقلبي.. حافظا على مفهوم النقد، وتسامي الهدف الادبي، واحترام رسالته.. اسمح له ان يتغاضى، عن سماع السباب والشائم "الدمرية".. فالمجال يرتفع بي إلى النقد.. إلى مستوى العبارة على الأذواق والمفاهيم الادبية.. ويذكرني هذا الشعور.. بما كتبه في السابق عن بلادنا.. عن اخواني في هذا البلد الذي يهضم كثيرا - طيبا وورديا - فالتاس في بلادنا.. كعهدي بهم مستأخرون.. يفتنون صدورهم.. يعطون قلوبهم للذي يستحق، والذي لا يستحق.. يضعون على عقولهم ستارة من حريز.. اسمها العواطف، والمجاهلة، وخلق الشخصيات!..

ولولا بقية من هذا التسامح.. لسوت انا نفسي، ولكنها فضيلة التسامح لفتني انا الآخر بردانها، فلم احماد، ولم أكر الشائم، ولم أضع عصبي في برقعة الفكر والتعاضد ليشنج.. ولتعد إلى دليل شاعرية الدمري.. إلى أسباب ذبوعه و"نقشيه".. إلى عظمتها التي دفعت الكثير ليطبوه شعره بالحاح، وعلنا.. لتعد إلى "دعوات" الناس له.. فتجد ان أبا مدين لم يوجه دعوة علينية - ولا اظن سيرة - لشعرنا الكبار - الكبار فضلا - امثال الشحاتة، والعواد، والتقدير، والفقي، وان كانت هناك دعوة لك.. فهي تبرز مع مناسبة اصدار الرائد فقط.. فهل تعتبر ما جاءك أفرادا بك، وامتيارازا لك، وتتخبئا لشاعرتك!؟.. لقد كانت الدعوة - نسخة مطبوعة بالآلة الكاتبة - لا أقل ولا أكثر من هذا الاعتبار!.. وليت دوليتك العديدة خلفت لك مثل ما خلفته مجلة "الرائد" لشعرك ولك - دليلا على طيبها وتسامحها - ليست قيمة الشعر بالدعوة العلنية.. أو السرية.. ولكننا - كما قلت - قوم طيبون متسامحون.. نتخضع لعواطفنا - احيانا -

ويتزاد التشنج في هذا العصب.. حتى يقول لنا الدمري: ان قصيدة بريدة تحية لمدينة عربية عراة لا مجال فيها للحب والغزل الذي يملأ دواويني - وأورد اسماءه اختاما ليعرفها للناس!.

## أفسحوا لهم الطريق

بقلم:

عبد العزيز عبد الله التويجري

لهذا الجبل يقظ الواعي.. ليقول كلمته ويعبر عن رأيه ويعمل بيده لتخلق فيه حب العمل المشترك والتعاون المثمر وتنمي فيه مواهبه على اسس قوية من العلم لكي ننمي مجتمعنا بناء سليما يجاري الزمن ويصارع الاحداث فنحقق لانفسنا امانها واهدافها الطوال العراض.

لكي نرى:

سأقولها لك ايها القارئ.. نعم سأقولها كلمة صغيرة على حقيقتها، لكي نرى النهضة الشاملة التي عمت اطراف هذه المملكة.. الواسعة الارجاء فترجع النظر إلى ما قبل.. لتعيد إلى ذكرتنا الايام الماضية.. التي كنا نعيشها واجدادنا يعيشونها.. بدواة، جهل، فقر، مرض، سلب، نهب، قتل.. جرائم ترتكب كل يوم حياة فزوية بهيمية.. اقول لكي نرى الحياة التي نحن فيها اليوم يجب ان نضع اماننا هذه الشبكة الشائكة من انواع الحياة البائسة.. كنا بالاسس نركب الحخير واليوم الكادلاك والطنارات.. كنا بالاسس نعيش على التمر والماء واليوم على الفاكهة والحلوى.. كنا بالاسس نسكن بيوت الشعر واليوم نسكن العمارات الشاهقة والقصور العالية.. كانت مواصلاتنا برية واليوم جوية ولاسلكية ويعبرية.. كان الفقر فينا مدفع واليوم رفاهية وثراء مدهش.. كنا على حياتنا لا نأمن واليوم عليها لا نخاف.. نعم اقولها على حقيقتها بدون تزييف.. فان كنتم معي في هذا فاشكروا الله على نعمه الواسعة وخيراته الدائمة.. وادعوا للمليكة وحكومتنا بالساد والتوفيق.. وان لم فكل يسعي وميسر لما خلق له والجزاء على قدر العمل.

التفطها وهرب:

في مدينة الرياض.. وفي شارع الملك سعود.. كنت في

احدى الاسميات اسير على الرصيف وكنت ساعتها مشحون الرأس بالافكار.. وغارقا في الاوهام.. ولم يثر انتباهي سوى ذلك الصوت الهادئ المؤلف.. والصوت الذي عرفته ساعة سمعته.. انه صوت - الكمرة - وهي تنلظ ذلك المنظر.. اخذت انظر يمينه ويسرة لعلي ارى صاحبها فلم ار من حولي احدا سوى سيارة فارهة يركبها اثنان من اخواننا الوافدين انطلقت بهم من عند الجسر الذي سمعت صوت الكمرة عنده.. ولما ينست من معرفة الرجل عدت ابحت عن المنظر المأخوذ.. وما لحسرة ما رأيت.. وندامة ما وجدت لقد التقط صاحبنا من هناك من فوق الجسر الواقع في شارع الملك سعود وبالتحديد المقابل (لحراج الكويتية) في حلة القفصان.. صورة هي بحق أشبع صورة.. واكره منظر.. لما هي الحال بالنسبة لبلادنا الغنية.. التفت منظرا يضم اربعا من العجايز كل واحدة منهن ناشئة على جنب تمثل أمة من امراض المجتمع.. ويجانب كل واحدة منهن طفل وطفلان وقد مدت طرفا من سماها الذي ترتديه.. ووضع فيه المارة بعضا من القروش.. وتصوروا الوضع لحال هولاء.. وامثالهم كثيرون.. ثم تحققوا من حقيقة من حقيقة امرهم.. اذ هو والله عار علينا.. حينما تؤخذ تلك المناظر من بلادنا فتنتشر خارجها دعابات سينة ليست في صالحنا.

كلمة حق اقولها لاجل الانسانية وحفاظا لسعة بلادنا.

× الشباب كالشرارة ان اشعلتها اشعلت وان تركتها انطفأت.

× لو سئلت هل توجد لديكم صحافة لاجبت.. بلا.

× الحرية المكتومة كالقرية الملائة. لايد وان تنفجر.

× السعادة كالزهرة ان لم تغدها ذوت.

× لا تنطلق اصوات اليوم.. الا من المواقع الخربة.

مكة المكرمة	الرياض	الدمام	القصيم	الطائف	ابها	حائل	الباحة	تبوك	نجران	جازان	البيشة	بني	الاحساء
هاتف : ٤٤٥٥٥٥٠ فاكس : ٤٤٣٣٨٤٠	هاتف : ٤٣٣٩٥٥ فاكس : ٤٣٣٨٤٠ ٤٣٣٨٤٠ ٤٣٣٨٤٠	هاتف : ٧٠٨٣٣٣٣٣ فاكس : ٧٠٨٣٣٣٣٣ ٧٠٨٣٣٣٣٣	هاتف : ٧٠٣٣٣٣٣٣ فاكس : ٧٠٣٣٣٣٣٣ ٧٠٣٣٣٣٣٣	هاتف : ٧٣٣٤٩٩٩ فاكس : ٧٣٣٤٩٩٩ ٧٣٣٤٩٩٩	هاتف : ٢٢٤٩٩٩٩ فاكس : ٢٢٤٩٩٩٩ ٢٢٤٩٩٩٩	هاتف : ٠٦/٥٣٣٣٣٣٤ فاكس : ٠٦/٥٣٣٣٣٣٤ ٠٦/٥٣٣٣٣٣٤	هاتف : ٠٧/٧٢٤٤٤٤٩ فاكس : ٠٧/٧٢٤٤٤٤٩ ٠٧/٧٢٤٤٤٤٩	هاتف : ٠٧/٥٢٢٢٢٢٠٨ فاكس : ٠٧/٥٢٢٢٢٢٠٨ ٠٧/٥٢٢٢٢٢٠٨	هاتف : ٠٧/٥٢٢٢٢٢٠٨ فاكس : ٠٧/٥٢٢٢٢٢٠٨ ٠٧/٥٢٢٢٢٢٠٨	هاتف : ٠٧/٢٢٢٢٢٢٠٨ فاكس : ٠٧/٢٢٢٢٢٢٠٨ ٠٧/٢٢٢٢٢٢٠٨	هاتف : ٠٧/٢٢٢٢٢٢٠٨ فاكس : ٠٧/٢٢٢٢٢٢٠٨ ٠٧/٢٢٢٢٢٢٠٨	هاتف : ٠٤/٢٩١٢٩٢٨ فاكس : ٠٤/٢٩١٢٩٢٨ ٠٤/٢٩١٢٩٢٨	هاتف : ٠٢/٥٨٥٠٧٦٧ فاكس : ٠٢/٥٨٥٠٧٦٧ ٠٢/٥٨٥٠٧٦٧